Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ ٥ ـ

كيف انتقل التأويل إلى النحو

ولقد كان لنشأة « التأويل فى النحو مصدران .

ـ البيئة الفكرية والعقائدية التى قعّد فهيا للنحو .

ـ طبيعة اللغة العربية الذاتية .

المصدر الأول :

لعله أصبح من الواضح الآن أن فكرة التأويل النحوى كان لها جذور فى الواقع الفكرى والعقائدى فى القرنين الثانى والثالث الهجريين .

فبيئة المتكلمين عرفته طريقة للتعامل مع المعتقدات خاصة المعتزلة منهم ، وقد كانت مذاهبهم لا تتمشى مع ظاهر النصوص القرآنية فصرفوها عن ظاهرها ، وأشاعوا بذلك جو التأويل الذى ارتكز عليه علم الكلام ، ونشأت عن ذلك أفكار كثيرة تتعلق باللغة أكثر مما تتعلق بالمسائل الخلافية فى المعتقدات ، وأصبح الاستنتاج البعيد ينطوى على مهارة خاصة يتفوق بها هؤلاء المعتزلة على خصومهم . ولقد تبع ذلك ـ بفضل مهارة المعتزلة وذكائم ـ أن آمنت العقول بمرونة اللغة وأنها أداة تعبر عن التفوق والانتصار بما تملكه من قدرة على التشكل مع الفكر الخاص ، وكان لهذا الجو الجدلى أثره المباشر على استقطاب شريحة من فكر النحاة تنمو فيها فكرة التأويل وتتطور ، وفكر سيبويه إمام نحاة البصرة أحد هذه المفاعلات .

ولقد كان من البديهى بناء على ما شاع من هذه المعانى أن يفترض